

اسم البرنامج: المرصد

عنوان الحلقة: الصحافة الاستقصائية، مؤمن قريقع، غوغل لون

مقدم الحلقة: حازم أبو وطفة

ضيوف الحلقة:

- رنا صباغ/إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية- ARIJ

- برنت هيوستن/قسم الصحافة- جامعة إلينوي

- رياض القبيسي/صحفي استقصائي

- نيلز هنس/منتج برام استقصائية

- مؤمن قريقع/مصور فوتوغرافي

- ريتش دوفول/مدير التصميم التقني

- كليف بيفل/مسؤول تقنية أنظمة الطيران

- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2014/1/26

المحاور:

- مستقبل الصحافة الاستقصائية

- مصور يتحدى الإعاقة وطائرات الاحتلال

- انترنت طائر للدول الفقيرة

حازم أبو وطفة: مشاهدي الكرام السلام عليكم وأهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإعلامي المرصد، تتابعون في هذه الحلقة: الصحافة الاستقصائية العربية بين الجرأة الصحفية والقبضة الأمنية وغياب القوانين، كاميرا مؤمن قريقع تواجه صواريخ الاحتلال الإسرائيلي، غوغل لون مشروع مستقبلي يتخطى حدود الرقابة الحكومية على

الإنترنت، التصوير بالحركة البطيئة مشاهد تخطف الأبصار فيديو الأسبوع في نهاية الحلقة.

مع ارتفاع درجة الوعي السياسي والاجتماعي عبر العالم أصبحت الصحافة الاستقصائية مطلباً وضرورة في زماننا وإذا كانت التجربة العربية في هذا المجال ما زالت وليدة فإنها في البلدان المصنعة نشأت منذ زمن بعيد، يتزايد يوم بعد يوم عدد المغامرين بدخول هذا الحقل الصحفي الصعب وذلك بسبب اتساع فضاء الحريات رغم كل الضغوط، كما أن التكنولوجيات الحديثة باتت تقدم لهؤلاء الإعلاميين وسائل أكثر تطوراً وقدرة على النفاذ إلى المعلومة وتمكنهم من إجراء تحقيقات تفاعلية مع الجمهور عبر شبكة الإنترنت، عبارة الاستقصاء أو التحقيق صفة لازمت التحريات الجنائية السرية لكن عندما تمارسها الصحافة وتكشف المستور تتحول إلى قضية رأي عام وركن من أركان الممارسة الديمقراطية وحرية التعبير، مستقبل الصحافة الاستقصائية العربية موضوعنا الرئيس في المرصد لهذا الأسبوع.

[شريط مسجل]

رنا صباغ/إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية- ARIJ: الصحفي الاستقصائي أو أي صحفي بالمطلق لازم يعرف إيش واجباته وإيش دوره.

برنت هيوستن/قسم الصحافة- جامعة إلينوي: أعتقد أن الأمر في العالم العربي يمكن أن يؤدي إلى مخاطر واعتداءات محتملة من الذين تواجههم.

رياض القبسي/صحفي استقصائي: السؤال الأساسي يبقى هو أنا أخرق القانون من أجل ماذا؟

نيلز هسن/منتج برام استقصائية: نحتاج إلى أن تقوم مصادرنا السرية بفضح الممارسات الخاطئة.

[تقرير مسجل]

مستقبل الصحافة الاستقصائية

تعليق صوتي: بدأ عصر الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة أوائل القرن التاسع عشر مع كشف انتهاكات حقوق العمال ليصلنا في التاريخ الحديث مع صحفيين

اشتهروا في كشف حقائق الصراعات، سنجد في السجل الصحفي الأميركي سيمور هيرش صاحب الكشف الشهير عن مجزرة ماي لاي التي ارتكبتها جنود المارينز في فيتنام عام 1970 هناك أيضاً بوب ودورد الصحفي الأميركي الذي فجر فضيحة وتر غيت Watergate عام 1973 والتي أجبرت الرئيس ريتشارد نيكسون على الاستقالة، لنصل عام 2013 إلى غلين غرينوالد الذي كشف قضية تجسس وكالة الأمن القومي الأميركي على مواطنين وسياسيين عبر العالم، مغامرة الصحافة الاستقصائية محفوفة بالمخاطر دوماً فبعض الصحفيين حول العالم وخاصة في العالم العربي ممن تجرؤوا على كشف ملفات الفساد والسياسة تعرضوا لملاحقات قضائية واعتقالات وبعضهم دفع حياته ثمناً للحقيقة، خلال السنوات الماضية لاقت بعض البرامج الاستقصائية العربية والتي كانت تعد على أصابع اليد الواحدة تفاعلاً كبيراً لدى الجمهور العربي؛ بعد زمن الثورات ما زالت التجربة غير مكتملة رغم بعض الاستثناءات.

[شريط مسجل]

رنا صباغ: أنا ما بحب نقارن حالنا بأي منطقة ثانية، كل منطقة في العالم إليها خصوصية، في العالم العربي في أشخاص يشتغلوا بالاستقصاء يعني بس ما فينا إحنا نحكي أنه في حركة كحركة.

برنت هيوستن: أعتقد الآن أننا نرى مستوى أعلى من التغطية لتعزيز المصادقية وذلك باستخدام الوثائق وعدم الاكتفاء بالأقوال لذا أعتقد أننا نرى صحافة استقصائية أقوى بفضل استخدام الوسائل التقنية والأجهزة الرقمية.

نيلز هensen: لقد رأيت العديد من الصحفيين يطورون من قدراتهم بسرعة كبيرة وبالطبع الصحفيون الاستقصائيون العرب يعملون وسط ظروف قاسية وصعبة فمن الصعب جداً أن تعمل كصحفي استقصائي في هذه المنطقة.

[تقرير مسجل]

تعليق صوتي: في أميركا وأوروبا أعطي الإنتاج الاستقصائي حيزاً واسعاً على الشاشات وصفحات الجرائد وبدعم كبير من رجال الأعمال أحياناً، مؤخراً على سبيل المثال نشأ تحالف إنتاجي استقصائي بين غلين غرينوالد مفجر قضية سنودن وجيري مايستايل الذي كشف فساد شركة غيت وتر black water الأمنية في العراق ولورا

بويترس مخرجة الأفلام الاستقصائية، هذا الاهتمام العالمي بالصحافة الاستقصائية لم ينعكس بعد في البلدان العربية باستثناء بعض المبادرات الفردية.

[شريط مسجل]

رنا صباغ: الصحافة الاستقصائية كثافة لسه مش متأسسة لا عند الإعلاميين ولا بغرف التحرير ما الهاش أصول لسه راسخة ولا تقاليد هلا إحنا دائماً نحكي للاستقصائيين بدكم تلاقوا قضية كثير مهمة للرأي العام .

تعليق صوتي: بعض الصحفيين الشباب بدئوا يسلكون طريقهم إلى هذا النوع من الإنتاج، أواخر العام الماضي تعرض الصحفي اللبناني رياض قبيسي وفريق تصوير قناة الجديد للضرب والسحل على يد الجمارك اللبنانية، قبيسي كان يقوم بتحقيق ضمن برنامج تحت طائلة المسؤولية عن التهريب عبر مطار بيروت وأراد مخاطبة مدير الجمارك، لكنه قام باستخدام وسيلة غير تقليدية وضعته هو تحت طائلة المسائلة.

[شريط مسجل]

رياض القبيسي: موضوع استخدام مكبرات صوت أثارت جدلاً كبيراً وكبيراً عنا عما إذا كان هذا الأمر مهني أو غير مهني، هل قمت بأي مخالفة مهنية وأنا عم أنادي له بالميكروفون؟ كلا، حسناً لا تريد أن تعطيني مقابلة استمع إلى الأدلة، الأدلة الآن حطيناها على مكبرات الصوت وفي شاشة كبيرة فيك تشوفها من مكتبك هذا ما قمنا به ولم يقم به بالمناسبة فقط مايكل مور وإنما قام به أيضاً فيلم شهير جداً نسيت اسم المخرج بس اسمه the dark side of the chocolate.

برنت هيوستن: أسلوب مايكل مور يجب تنفيذه بحذر وضمن القانون هذا الأداء يمكن أن يغطي على القصة الرئيسية وربما يكون مسلياً وفيه بعض التحدي، لكن في العالم العربي قد يؤدي ذلك إلى عدائية من الناس الذين تتم مواجهتهم، من الجيد أن تكون صارماً لكن يجب أن تفهم حدودك.

تعليق صوتي: في التشريعات الغربية تحمي القوانين بوضوح مصادر الصحفي وأدواته مهما بلغت الضغوط السياسية والدعاوى القضائية.

[شريط مسجل]

رنا صباغ: كل شيء بالعالم العربي للأسف ضد الصحفي خاصة الاستقصائي لكن إلي أنا برجع بحكي الصحفي الاستقصائي أو أي صحفي بالملق لازم يعرف إيش واجباته وإيش دوره.

رياض القبسي: بالذات بالعالم العربي على الصحفي الاستقصائي أن يقوم بخرق هذه القوانين لأن هذه القوانين وجدت ووضعت بهدف منعه من الوصول إلى المعلومات أصلاً هو المطلوب وجود قوانين تسمح له بالوصول إلى المعلومات الموجود هو العكس.

برنت هيوستن: كصحفي عليك أن تعي طبيعة القوانين أثناء إجراء التحقيق قد لا تواجه مشاكل في بلد معين لكن في بلد آخر قد تنتهي في السجن.

رياض القبسي: السؤال الأساسي يبقى هو: أنا أخرق القانون من أجل ماذا؟

تعليق صوتي: في منطقة مفروشة بالألغام كمنطقة الشرق الأوسط تبدو مغامرة الصحفيين الاستقصائيين محفوفة بكل المخاطر لكنها مع ذلك بدأت تجتذب أعداداً متزايدة من أهل مهنة المتاعب في رحلة بحث عن حقيقة يجتهد كثيرون في دفنها تحت الأنقاض.

[نهاية التقرير]

حازم أبو وطفة: ونحن في المرصد نرحب دائماً بمشاركاتكم المصورة عبر حساب البرنامج على فيسبوك وتويتر وموقع الجزيرة دوت نت كما يمكنكم دائماً أيضاً مراسلة البرنامج عبر البريد الإلكتروني marsad@aljazeera.net، على مدى عام كامل برزت عبارة جنيف اثنان في معظم النشرات الإخبارية التلفزيونية وعناوين الصحف حول العالم، تحضيرات الأمم المتحدة الخاصة بالصحفيين كانت استثنائية مؤتمرات الحروب ومواضيع أخرى ضمن مرصد الأخبار لهذا الأسبوع.

شد الحضور الإعلامي الأنظار في مؤتمر جنيف اثنان بمدينة موننترو السويسرية حيث حضر قرابة الألف صحفي جاء أغلبهم من الولايات المتحدة وروسيا، مراقبون قالوا إن المؤتمر كرس عودة القطبين الروسي والأميركي ضمن مرحلة حرب باردة جديدة ساحتها الشرق الأوسط مرة أخرى، كان لافتاً أيضاً مرافقة خمسين صحفياً لوفد النظام السوري بينما رافق وفد المعارضة قرابة الخمسة عشر صحفياً، وكانت الأجواء محتقنة

داخل مركز المؤتمرات الصحفية بين الطرفين، تسابق الإعلاميون على نشر التسريبات والتحاليل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكان تويتر نجم التغطية الإلكترونية إذ تداول الصحفيون والمغردون # tag أو وسم جنيف اثنين و Syria talks على مدى أربعة أيام.

اتهمت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس إدارة موقع تويتر بالكيل بمكيالين بعد حجب حسابها باللغة الإنجليزية، وقال أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام إن إدارة تويتر تسمح من جهة لجيش الاحتلال بالعمل وممارسة إرهابه بحق الأبرياء والأمنين واستخدام حسابيه لإطلاق التهديدات في خرق واضح لقوانين الاستخدام وفي المقابل تقوم بحظر حساب يعرض اعتداءات ذلك الجيش ويبرز حقيقته للعالم، وقال إن ذلك يشكل اعتداءً واضحاً على حرية الرأي والتعبير ونقداً لمبادئ الحقوق الأساسية.

بعد الفاصل إرادة المصور مؤمن قريقع تتحدى الإعاقة وطائرات الاحتلال.

[فاصل إعلاني]

مصور يتحدى الإعاقة وطائرات الاحتلال

حازم أبو وطفة: كثيرة هي قصص الألم في قطاع غزة لا تكاد تعادلها سوى قصص الأمل والصمود مؤمن قريقع مصور صحفي فلسطيني من مواليد الانتفاضة الأولى عام 1987، لعائلته مع الاحتلال الإسرائيلي والاستشهاد والمعتقلات قصص عديدة، في السابع من ديسمبر عام 2008 كان مؤمن وهو يعمل مع عدد من وكالات الأنباء العالمية يحمل كاميراته ليرصد نبض غزة وسكانها عشية عيد الأضحى لتباغته طائرة إسرائيلية بصاروخ مضاد للأفراد بتر ساقيه، في لحظة تحول مؤمن من ناقل للصورة إلى موضوع لها وانقلبت معها معادلات كثيرة في حياته ولكن بمنتهى الهدوء والعزم واصل مؤمن مواجهة الاحتلال بذات السلاح الذي اعتاده الكاميرا.

[تقرير مسجل]

مؤمن قريقع/مصور فوتوغرافي: أنا مؤمن فايز حمدي قريقع 25 سنة أعمل كمصور فوتوغرافي حر، هذه المهنة أصبحت مرتبطة ارتباط كلي في حياتي لو بحثت عن أي فعالية في غزة يمكن تلاقيني موجود فيها، طبعاً أنا مصور فيديو في الأصل أصبح عندي تحول، فقد تحولت من الـ Photo بسبب إصابتي كانت في استهداف مباشر إلي

تقريباً في 2008/12/7 كنت أنا بعثت تقريراً عن حصار غزة والوضع العالق على المعبر فكان الاحتلال طبعاً يشاهد أمامه أن هذا المصور يحمل كاميرا وفي مكان مفتوح فتم استهدافي بشكل مباشر وتم نقلي إلى المستشفى تفاجئت بعملية البتر اللي صارت عندي اللي خلفها الصاروخ، الحمد لله رب العالمين من حد ما أصبت يا أختار إنه أنا أرجع إلى العمل أو يا أنهار وأضل قاعد في البيت، أضل قاعد زي زي أي واحد مصاب يعني لا يكون عندي هدف في الحياة، أنا كنت أشتغل مع أحد الوكالات اللي كنت أشتغل معها بعد الإصابة يعني الجماعة قالوا أنه مؤمن ما رح يقدر يرجع للعمل لأنني كنت مصور فيديو مش راح أقدر أرجع أصور ثاني بسبب إنه الإعاقة يعني هذه صارت رسالة تحدي بيني وبينهم يعني إنني أنا رغم الإصابة والوضع اللي أنا فيه لكن أنا بقدر إنني أبعث صور وأعمل صور وبقدر أنا أكون الصورة طالما إنه العقل عندي شغال والقلب عندي شغال أنا بقدر يعني هذا تحدي بيني وبينهم، والكل أخذ مني صوراً وبدأت تتعامل معي مؤسسات أكثر من المكان اللي أنا كنت متحجم فيه، أصبح عندي انفتاح على الجميع، في سبيل إنه إحنا بدنا نعرض الحقيقة للعالم لازم إحنا نرجع للعمل لازم أنا أكون موجود في الميدان، هي رسالة للجميع لمن اعتدى على صحفي إنه رغم الاعتداء اللي أنت اعتديته عليّ وبدك توقف رسالتي لا إحنا سنرجع ثاني وسنكون ثاني ورح نستمر ثاني ولكن بطريقة مختلفة.

[نهاية التقرير]

حازم أبو وطفة: وعن سؤال حول استهداف الصحفيين وغياب الحماية لهم في الأراضي الفلسطينية وصلتنا هذه المساهمات عبر Web Cam.

محمد البابا/مصور صحفي- غزة: نحن كصحفيين نقوم بارتداء القبعات وارتداء الجاكيت الخاص بالصحافة ونحمل كلمة press وعلى عرباتنا والمركبات التي نستقلها يكون هناك تميز لنا، ومن ناحية الذين شاركوا معنا بالحروب ولكن لا يوجد حماية ولا يوجد أمن أو سلامة لنا من قبل الإسرائيليين بناتنا، الكل مستهدف تحت النار في مناطق الحروب والاجتياحات وحتى في قلب مدينة غزة.

أحمد غريب/مخرج سينمائي- الإمارات العربية المتحدة: وجود المصورين في مناطق الـ Hot Zone زي ما يقولوا أو مناطق نزاعات فلانم الطرف اللي أنا واقف بصفه ده يكون برضه يؤمني بشكل أو بآخر لازم أكون لابس بالضبط كأني جندي في المعركة

يعني أنا واحد من الجنود منيش شخص لحالي نازل أقدر أصور.

حازم أبو وطفة: ننتقل إلى فقرة الإعلام الإلكتروني وجديد تكنولوجيا التواصل حيث توقع الرئيس التنفيذي لغوغل إيريك شيمت التغلب نهائياً وخلال عشر سنوات على الرقابة وعمليات التجسس التي تفرضها الأنظمة المعادية لحرية الإنترنت تصريحات شमित تأتي بعد تفعيل لشبكة من البالونات الطائرة تحلق فوق نصف الكرة الأرضية الجنوبي بهدف تأمين استخدامات الانترنت في المناطق النائية من العالم، تفاصيل القصة في سياق التقرير التالي.

[تقرير مسجل]

انترنت طائر للدول الفقيرة

تعليق صوتي: خبر آخر لم يسعد كثيراً أعداء الانترنت، بالونات غوغل ستجعل شبكة المعلومات الدولية قريباً في متناول الجميع وبلا مقابل، غوغل لون مشروع خيالي يأخذ طريقه نحو الواقع، بالونات طائرة تسحب في الغلاف الجوي الفسيح مانحة إشارة الانترنت لكل من يطلبها في أي مكان وأي زمان.

[شريط مسجل]

ريتش دوفول/مدير التصميم التقني: كيف يمكننا الحصول على فاعلية اتصال سواء في مستوى التكلفة أو الكفاءة لتصل الانترنت إلى ما تبقى من سكان العالم.

تعليق صوتي: تطير بالونات مشروع غوغل لون على مسافة عشرين كيلومتراً من الأرض أي على ارتفاع ضعفين من تحليق الطائرات التجارية ويستقبلها الأفراد عن طريق وضع هوائيات تقليدية على أسطح منازلهم ليصلوا إلى الانترنت بسرعة الجيل الثالث أو أسرع من ذلك، ستزود تلك البالونات المناطق الفقيرة التي يصعب وصول الانترنت إليها سواء بسبب العوائق الطبيعية مثل الغابات والجزر المعزولة أو بسبب التكلفة العالية. البالونات تتواصل مع بعضها البعض عبر هوائيات على الأرض، وهذه الهوائيات تلتقط إشارة تواصل من الفضاء، فيقيم البالون ربطاً مع أقرب جارٍ له ومن ثم تنزل الإشارة إلى المحطة الأرضية ومنها إلى طالب الخدمة، هذه العملية تنشأ شبكة تواصل في الفضاء.

بدأ المشروع اختباراته التجريبية بداية صيف 2013 انطلقت البالونات من جنوب

نيوزيلندا لتبث الانترنت لمنطقة محدودة لكن يجري حاليا استخدام نتائج الاختبار في تحسين أداء هذه التكنولوجيا وكفاءة البالونات.

[شريط مسجل]

كليف بيفل/مسؤول تقنية أنظمة الطيران: شبكة الانترنت تغير حياة الناس هناك مليارات الأشخاص لم تصلهم خدمات هذه الشبكة بعد، فكرة البالونات قد تكون مجانية بعض الشيء لكنه جنون يوفر طريقة عملية وممكنة، كلما ارتفعت بالونات الانترنت عاليا وأصبحت عصية على الملاحقة كلما زاد تعب أنظمة كثيرة على الأرض.

[نهاية التقرير]

حازم أبو وطفة: أذكركم بأننا نرحب بمشاركاتكم عبر حساب البرنامج على فيسبوك وتويتر وموقع الجزيرة نت، كما يمكنكم مراسلة البرنامج دائما عبر البريد الالكتروني Marsad@aljazeera.net وقبل الختام نترككم مع هذه المشاهد المصورة بالحركة البطيئة، فمنذ أربعة أعوام بدأ الشابان البريطانيان كيفن فيري ودانيال كريشتي تأسيس قناتهما على موقع اليوتيوب وهي قناة متخصصة بالتصوير البطيء بواسطة كاميرات رقمية فائقة الوضوح حيث يصل إبطاء الحركة في بعض المشاهد إلى خمسة وعشرين ألف إطار في الثانية الواحدة، اليوم فاق عدد المشاركين في هذه القناة الثلاثة ملايين شخص ووصل عدد المشاهدات إلى أكثر من 300 مليون مشاهدة، مشاهدة طيبة وإلى اللقاء.